● ساحرة بعيون ساخنة .. تناديكم بأعلى صوت:
وهبني الله لكم .. فارفقوا بي .. أعطيكم المزيد..
إنها دمت .. أعجوبة الماء والحجر .. ومدينة النار والكبريت والبحار المعلقة..
مدينة حالمة بين أحشائها المياه الدافئة الشافية لكل عليل .. استيقظت صبيحة يوم الـ١٧ من يوليو الجاري .. يوم العطاء .. يوم جاء الرئيس/ علي عبدالله صالح إلى قيادة البلاد .. لتشهد عرسها الجميل بتدشينها محمية للسياحة العلاجية .. بعد عشرين عاماً من الانتظار، والعبث والاستغلال الجائر للثروة النادرة.
دمت مدينة وادعة وواعدة تقع جنوب صنعاء بنحو ١٨٠كم وشمال عدن بنحو ١٧٦كم، وتبعد عن الضالع عاصمة المحافظة بنحو ٥٤كم.
وهي مركز المديرية التي يبلغ سكانها حوالي (٧٤٥٠٠) نسمة بموجب آخر إحصائية للسكان عام ١٩٩٤م ويتوزعون في ١٠ عزل أو مراكز، و٨٠ قرية .. فيما يسكن مدينة دمت حوالي (٢٢٠٠) نسمة.
وتشكل نسبة الاغتراب في المهاجر المختلفة ٢٠ بالمائة وهي أعلى نسبة هجرة بين كل مديريات محافظة الضالع التي يبلغ عددها تسع مديريات.
يمكن للزائر الوصول إليها بكل سهولة .. حيث ترتبط بشبكة من الطرقات الاسفلتية. كما أن المدينة تقع على الطريق الرئيسي بين صنعاء وعدن وفي منتصف المسافة بينهما، ومن هذا الطريق يتم تسيير رحلات يومية للمسافرين بكل وسائل المواصلات بمختلف أنواعها.
هذا الطريق يربط كل المحافظات الواقعة إلى الشمال وإلى الجنوب من دمت، وكذلك طريق رداع - دمت يربط المحافظات الواقعة إلى الشرق من دمت، وطرق النادرة - دمت - ماوية - قعطبة - دمت يربطها بالمحافظات الواقعة إلى الغرب.

استطلاع/ علي الشرجي

الاستئثار.. الأراضي.. المجاري.. تحديات تواجه المحمية السياحية

دمت.. أعجوبة الماء والحجر!

٨٠٠ألف زائر

● يقصد مدينة دمت بمحافظة الضالع الكثير من الزوار لغرض الاستشفاء من الأمراض أو لغرض الاستحمام والاسترخاء.
وتشير الاحصاءات إلى أن حوالي ٨٠٠ ألف زاروا دمت العام الماضي واستفادوا من مميزاتها العلاجية.
عرفنا أن المدة الزمنية التي يقضيها طالب العلاج الطبيعي بالمياه الكبريتية الحارة تتفاوت من شخص لآخر بين أسبوع وأسبوعين..
وقد أثبتت الدراسة والتجربة أن هذه المياه تعالج أمراضاً عدة مثل:
حساسية الجلد، الرمد، حساسية العيون، الجرب وقتل الفطريات الجلدية بأنواعها .. وكذا أمراض الجهاز الهضمي عن طريق الشرب، لعلاج أمراض الاستقلال (تبادل المواد)، والمسالك البولية، التنفس، أمراض الدورة الدموية، أمراض الجهاز العصبي المركزي، علاج أمراض المفاصل الصغيرة والكبيرة.
وكانت دراسة تشيكوسلوفاكية أجراها خبيران تشيكيان بدعيان ستافيني وبراها أكدت أهمية المياه ونوعيتها بالنظر إلى المعالجة الطبيعية النادرة لتأتي معززة لما عرفه الناس وجربوه من العلاج بهذه المياه الحارة التي تنبع من باطن الأرض بشكل طبيعي مضيفة علاجات جديدة لعدد من الأمراض الأخرى.

ملاذ المرضى

● وجدنا -من خلال استطلاع سريع لعدد من الحمامات في المدينة- أن معظم المرضى يصحبهم مرافقون ليس بالضرورة أن يكونوا مرضى -ولكنهم جميعاً- بحاجة إلى تغيير نمط الحياة اليومية التي يقضونها من خلال فترة العلاج الطبيعي بالمياه سيما وأن مدينة دمت لاتعتمد على خاصية مصادرها الطبيعية من المياه المعدنية الحارة وفوائدها العلاجية فحسب إنما تمتلك مقومات رئيسية وثانوية لعدد من الخصائص الأخرى المناخية والطبيعية والبيئية والتاريخية .. فيوجد في مدينة دمت والمناطق المجاورة لها مواقع مفضلة لجودة مناخها، وجمال مناظرها الطبيعية، وتنوع تضاريسها وانتشار غطائها النباتي.
كما توجد عدد من الخدمات والتسهيلات السياحية كالفنادق والمطاعم السياحية بمستويات مناسبة ووسائل مواصلات ومراكز اتصالات داخلية وخارجية متنوعة.
- فضلاً عن ذلك- توجد مناطق أثرية وتاريخية يمكن للزوار تنظيم برامج سياحية قصيرة إليها للتمتع والترويح عن النفس وكسر الرتابة والملل واكتساب معارف ثقافية جديدة والتعرف على إيقاع الحياة اليومية للفلاحين في الحقول الزراعية ومشاهدة الرعاة مع حيواناتهم ومناحل تربية النحل المنتشرة في المراعي وعلى ضفاف الغيول في المروج الخضراء الفسيحة.

خدمات وتسهيلات سياحية مناسبة.. وإجراءات جديدة تنتظر التنفيذ

بعد التتويج

● أخيراً: تم تتويج دمت محمية للسياحة العلاجية بعد انتظار دام عشرين سنة شهدت خلالها عشوائية الاستغلال للمياه الحارة.
جاء هذه الحدث ليؤكد حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المسؤولين والمعنيين في هيئة التنمية السياحية والسلطة المحلية والقيادة التنفيذية بمحافظة الضالع لإنقاذ هذه الثروة الطبيعية من الاستغلال العشوائي وضرورة الاستفادة المثلى منها وتعزيز مقوماتها لتشجيع الاستثمارات فيها وكشف الأخطار والممارسات التي تعرضت لها مدينة دمت وثروتها الطبيعية النادرة خلال السنوات الماضية.

تحديات

● التحديات التي تواجه عملية التنمية في محمية دمت السياحية -تحدث عنها الأخ سالم الحالمي - مدير عام الثقافة والسياحية بمحافظة الضالع- قائلاً: إن تهيئة مدينة دمت كمنطقة تنمية سياحية بحاجة ماسة إلى تعزيز مقوماتها وقبل ذلك حمايتها حتى نستطيع أن ننمي الاستثمار فيها وذلك يتطلب البت في أمور عدة تتمثل في توفير احتياجات المنطقة السياحية وتهيئتها من حيث المخططات والمشاريع والخدمات لكي تستوعب مقومات الاستثمار فيها، وعمل حل عاجل لمشكلة مجاري مياه دمت، وإمدادها بالطاقة الكهربائية العمومية .. إضافة إلى ضرورة حسم ظاهرة البناء العشوائي، والحد من الاستنزاف العشوائي للمياه الحارة، والحد من السطو على أراضي المناطق السياحية.
مشيراً إلى أن تدشين المحمية جاء بعد قرار مجلس الوزراء رقم (١٥٣) والذي تمخض عن وضع عدة إجراءات ضرورية مثل إنزال مخطط المدينة السياحية وتسوير أراضي الحجز السياحي في المنطقة الواقعة جنوب شرق الحرضة الكبري والخاصة بمواقع الاستثمارات التي حددتها الدولة .. وذلك بمشاركة السلطة المحلية بالمحافظة وبدعم شخصي من المحافظ عبدالواحد الربيعي.

رجاء

وطالب الأخ/ محمد علي -عضو المجلس المحلي بالمديرية- الحكومة بإيجاد طريقة علمية حديثة تضمن ترشيد استخدام المياه الكبريتية والتي من شأنها جعل السياحة العلاجية في المنطقة في حالة بقاء واستمرار..
وتمنى من فخامة الأخ رئيس الجمهورية -حفظه الله- أن يوجه الجهات التنفيذية بالمحافظة بمنع السطو على أراضي وعقارات الدولة ومنع تأخيرها أو بيعها بالطريقة الحالية وغير القانونية.
وأضاف: لقد أصبحنا اليوم لانجد قطعة أرض لبناء مدرسة أو مشروع حيوي داخل المدينة على وجه الخصوص.
مايتعلق بالبناء العشوائي للمنازل حول الحرضة الكبرى (حرضة الشولة) وفي منطقة التنمية السياحية بشكل عام يقول الأخ/ مطهر أحمد تقي -رئيس الهيئة العامة للتنمية السياحية- أن دور وزارة الأشغال العامة في مصفوفة الاجراءات التي أقرها مجلس الوزراء أن تقوم بإسقاط جوي للأرض البيضاء وتخصيص أماكن للمشاريع السياحية وكذلك لمتطلبات المدينة من مرافق أساسية، ونتمنى من المحافظة والمجلس المحلي ومدير المديرية أن يقوموا بالدور الكبير لمنع هذه العشوائية.

أراضي وعقارات الدولة

توجهنا إلى مكتب أراضي وعقارات الدولة بمحافظة الضالع وطرحنا على طاولة مدير عام المكتب المهندس/ علي عبدالجليل الأصبحي تساؤلات مثارة حول موضوع أراضي الدولة المخصصة للاستثمارات السياحية في مدينة دمت .. فأجاب:
بالنسبة لإعلان منطقة دمت محمية للسياحة العلاجية فقد عمل المكتب على بذل كل الجهود لما من شأنه إنجاح منطقة دمت كمحمية سياحية والعمل جار بالتنسيق عبر رئاسة المصلحة، والهيئة العامة للتنمية السياحية بشأن البيانات والمعلومات لأراضي الدولة في نطاق الخارطة السياحية لمنطقة دمت .. لتحديد المواقع السياحية الواقعة في نطاق الخارطة، والأمل معقود بتعاون الجهات المختصة، وجهات الضبط بشأن المواقع التي فيها بعض الاعتداءات، والادعاءات من قبل بعض المواطنين.

المجلس المحلي

إلى ذلك كلف المجلس المحلي بمحافظة الضالع في جلسته المنعقدة يوم الأربعاء الماضي الموافق ٢١ يوليو الجاري لجنة شكلها من بين أعضائه بالنزول الميداني إلى مكتب أراضي وعقارات الدولة بالمحافظة بغرض معرفة مساحة الأراضي المملوكة للدولة في جميع المديريات ومنها مديرية دمت وكيفية التصرف بها، والجهات التي تم منحها أراضٍ وكذا المستحقين.
وأكدت مناقشات الأعضاء على ضرورة الإلتزام بالمخططات العمرانية ومراعاة الاحتياج الكبير للمنشآت الخدمية والتنموية.

فاتحة خير

أما بخصوص توفير احتياجات منطقة دمت السياحية من البنى الأساسية اللازمة لها ومصادر تمويلها وتشجيع وتنمية الاستثمار فيها .. فقد مثلت زيارة الأخ/ عبدالقادر باجمال -رئيس مجلس الوزراء وعدد من المسؤولين لمدينة دمت وتدشينها كمحمية سياحية مثلت فاتحة خير، وبداية لتنمية سياحية تحقق الآمال .. وذلك بوضع حجر الأساس لتسوير مواقع التنمية السياحية في دمت والمخصصة لمشاريع في المجال الصحي والحمامات الطبيعية، وآبار المياه النظيفة والبيئة والصرف الصحي والطرق والتي سيتم تنفيذها خلال الفترة المتبقية من العام الجاري وتصل تكلفة تلك المشاريع إلى ٥٤٠ مليون ريال.

التحدي الأكبر

يعتبر الاستنزاف الجائر والعشوائي للمياه الكبريتية التحدي الأكبر الذي يواجه عملية الاستثمار في مجال السياحة العلاجية .. يقول مطهر تقي - رئيس الهيئة العامة للتنمية:
بلغ إجمالي مايتم إهداره سنوياً من المياه المعدنية الحارة ٧ ملايين متر مكعب في العام الواحد، ونحن نناشد الأخوة في وزارات النفط والمعادن والمياه والبيئة، والأشغال العامة والطرق بسرعة البت في موضوع الإغلاق لهذه الآبار، والتحكم فيها حيث أن الاستنزاف الكبير للمياه طوال السنوات الماضية قد أدى إلى انخفاض منسوب المياه في الحرضة الرئيسية وبواقع ٦-٧ أمتار.

المواطنون

مواطنون ومهتمون بالسياحة العلاجية من أبناء مديرية دمت وغيرها يعتقدون أن من عملوا على إنشاء حمامات، ومنتجعات سياحية قد عبثوا بدمت، وحفروا الآبار عشوائياً فـ(لعبوا بالماء)..
وفي الاتجاه المعاكس يعتقد أنه لولا من أنشأوا الحمامات وحفروا الآبار لما عرف الناس دمت، ولما إتاها أحد من أي مكان لأنهم من فكروا وبأي طريقة كانت بأن يجعلوا أنفسهم وأفادوا الآخرين، وعرف الناس دمت في الداخل والخارج..
ومن يأتي إليها لاينسى تلك اللحظات التي قضاها في دمت.
ونحن بدورنا لاننسى الاهتمام الجاد والملموس من قبل قيادة محافظة الضالع ممثلة بالأخ/ عبدالواحد الربيعي الذي يولي دمت جل جهوده والبداية من مشاركته الفاعلة في إعلان تدشينها محمية سياحية .. ومشوار الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة.
● الجميع في دمت يأملون أن تكون زيارة رئيس الحكومة دولة الأخ/ عبدالقادر باجمال ومعه الوزراء السبعة وعدد من المسؤولين ورؤساء الهيئات والمؤسسات وتدشينه رسمياً دمت منطقة تنمية سياحية فاتحة خير لعهد تنموي سياحي جاد وبداية نهاية عبث وفوضى واستغلال جائر عمره ٢٠ عاماً.

زيارة رئيس الوزراء.. فاتحة خير.. وبداية لنهاية عبث عمره ٢٠ عاماً

٨٠٠ألف زاروا دمت العام الماضي و٧ ملايين متر مكعب من المياه تهدر سنوياً

أشواق

عبدالكريم الخميسي

الوضوء الحضاري..!!

الحضارة نوعان .. الحضارة القشورية ، والحضارة الجوهرية .. وحضارتنا نحن اليمنيين لا تعتمد على التزويق الخارجي ، ولا تتكئ على التقليد الأعمى .. بل انها حضارة ذاتية المنبع ، والمجرى ، والمصب.
● وقد تحدثنا سابقاً عن (بساتين صنعاء) وما تمثله من مشهد حضاري أصيل ، فقد تم (توزيع) تلك البساتين على أحياء صنعاء القديمة ، بحيث يصبح من حق كل بيت أن يطل على بستان ، ومن حق كل (صنعاني) أن تكون له (حديقة) سواءً كان من الأغنياء أو الفقراء .
● وقد اسهمت المساجد (الموزعة) على الأحياء في (الابقاء) على كل البساتين نضرة ومثمرة ، بفضل ذلك (الوضوء الحضاري) الذي استثمره أبناء صنعاء في ارواء تلك الواحات الخضراء ، ولما جاءت الحضارة القشورية حولت مياه المساجد إلى المجاري فجفت البساتين ونضبت المياه الجوفية من الرافد الذي كان يتسرب إلى الأعماق.
● وبما أن الرجوع إلى الحق فضيلة ، فقد اختارت أمانة العاصمة أن تفوز بتلك الفضيلة وتعود لاستثمار (الوضوء الحضاري) وتعيد لبساتين صنعاء حيويتها ونضارتها فشرعت في بناء (خزانات) تحتفظ بمياه المساجد ، وتروي بها البساتين بدلاً من أن تذهب سدى .. فهل سيتواصل المشروع أم أنه سينضم إلى المشاريع (المتعثرة) ؟!
تصويب :-
في أشواق الأمس .. اللواء علي محمد العزيري، وليس العيزري..

ص.ب (٤٨٤١)
alkhmisy @ hotmail . com

تصريحات متناقضة

محمد ولد الشيخ

■..من اللافت للمتابع للمشهد العراقي الساخن ملاحظة أن تصريحات المسؤولين العراقيين في وزارتي الداخلية والدفاع تمثل نهجاً مغايراً للغة الدبلوماسية التي يعمد إليها رئيس الحكومة المؤقتة إياد علاوي ففي الوقت الذي يقوم فيه رئيس الحكومة بزيارات الى دول الجوار ويعمد الى مد الجسور مع هذه الدول ويحاول الحصول على القبول اللازم لحكومته والابتعاد بها قدر المستطاع عن الصيغة التي أوجدها الاحتلال بقواته التي احتفظت بوجودها في العراق بعد تسميتها بالقوات متعددة الجنسيات.
هذه الجهود تصطدم بالتصريحات النارية للوزراء الآخرين والتي كان آخرها تاكيد وزير الدفاع في الحكومة لصحيفة «واشنطن بوست» ان ايران قد اخترقت الحكومة المؤقتة وتهدد الامن القومي للعراق فهذه التصريحات قد تسبب قطيعة للعلاقات في الاوقات العادية ولكن بما أن الحكومة العراقية ما تزال منقوصة السيادة فإن وقفها أقل من مستوى قطع العلاقات ولكنها تؤكد المنحى الذي وصلت اليه علاقات البلدين.
وإذا أخذ في الاعتبار أن هذه التصريحات موجهة لصحيفة امريكية لها قراؤها في الشارع الامريكي فإنه يمكن التماس العذر للوزير العراقي الذي ربما يكون بخطابه الشديد تجاه إيران اراد تسجيل موقف ايجابي عند امريكا التي ما تزال صاحبة الامر والنهي في الشؤون العراقية بشهادة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الذي قال ان الكثير من اعضاء الحكومة تم وضعهم من قبل الحاكم المدني وقد يفسر هذا التصريح من الابراهيمي سر الاختلاف بين علاوي وأعضاء حكومته سواء تجاه ايران او دول الجوار بشكل عام وهو ما يهدد مستقبل المنطقة اذا ساد التيار الذي فرضه بريمر وأصبح صاحب الكلمة الأولى في العراق.
لأن معنى ذلك الدخول في مشاكل لا حصر لها مع جيران العراق ولا يعني عدم قبول مثل هذه التصريحات انكار حق الحكومة العراقية باطيافها المختلفة ان تطلب من دول الجوار وفي مقدمتهم ايران ضبط حدودها حتى لا يتواصل نزيف الدماء في العراق ولكن مثل هذا الأمر يتم علاجه بأساليب اخرى أقل حدة من تصريحات الوزير العراقي الأخيرة لمجلة أمريكية معروفة التوجهات والأهداف.
وستكشف الأيام المقبلة ما إذا كانت الحكومة العراقية قادرة على ضبط الأمور وفي مقدمة وسائلها لتحقيق ذلك ان يتم ضبط التصريحات الصادرة عن المسؤولين العراقيين في الحكومة المؤقتة.